

الخصائص

البيت اجتنبتَ ضعف الإعراب وإن اشفقْتَ من كسره البتَّة دخلت تحت كسر الإعراب .
باب في الاعتراض .

اعلم أن هذا القبيل من هذا العلم كثير قد جاء في القرآن وفصح الشُّعر ومنثور الكلام وهو جارٍ عند العرب مجرى التأكيد فلذلك لا يَشْدُعُ عليهم ولا يُسْتَنكَرُ عندهم أن يُعْتَرَضَ به بين الفعل وفاعله والمبتدأ وخبره وغير ذلك ممَّا لا يجوز الفصل فيه بغيره إلا شاذًّا أو متأوِّلاً قال ابن سبكانه وتعالى (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَهُ عَظِيمٌ إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) فهذا فيه اعتراضان أحدهما قوله (وَإِنَّهُ لَقَسَمٌ لَّوْ تَعْلَمُونَهُ عَظِيمٌ) لأنه اعترض به بين القسم الذي هو قوله (فَلَا أُقْسِمُ بِمَوَاقِعِ النُّجُومِ) وبين جوابه الذي هو قوله (إِنَّهُ لَقُرْآنٌ كَرِيمٌ) وفي نفس هذا الاعتراض اعتراض آخر بين الموصوف الذي هو (قَسَمٌ) وبين صفته التي هي (عظيم) وهو قوله (لو تعلمون) فذاذك اعتراضان كما ترى ولو جاء الكلام غير معترض فيه لوجب أن يكون فلا أقسم بمواقِع النجوم إنه لقرآن كريم وإنه لقَسَمٌ عظيم لو تعلمون . ومن ذلك قول امرئ القيس .

(أَلَا هَلْ أَتَاهَا وَالْحَوَادِثُ جَمَّةٌ ... بِأَنْ أَمْرَأَ الْقَيْسِ بْنِ تَمْلَكٍ بِيَقْرَا)